

## لا حل في ليبيا



لحل. حتى أنهم صاروا يتدربون على استخدام الأسلحة الثقيلة. إنما لجعلوا استمطاعهم من جانب تركيا ثقيلًا أيضًا.

ولقد فعلت مصر كل شيء من أجل تحاشي الحرب. وحاولت أن تسترضي حتى أولئك الذين لا يخفون عداهم لها. إلا أن الحق عاد ليكون هو الحق. تركيا لن ترحل بالقاضي، ولن تنسحب بالدعوات الدبلوماسية، وقادة ميليشياتها لن يقبلوا بالتخلي عن سلطتهم. والجواب الوحيد على ذلك هو أن يحصلوا على ما يريدون: الحرب. وهي أقل كلفة من نزاع لا ينتهي، وحل لا يأتي.

يعرف مرتزقة أربوغان حدود ما يمكن أن يحصلوا عليه في أي انتخابات. ولهذا السبب فإنهم يعطون خيارات الحل التي تنتهي عند صناديق الاقتراع. لقد جربوها مرة، وخسروا، ولا يريدون أن يلدغوا من الجحر نفسه مرتين.

الليبيون ليسوا شعبًا من النمط الذي يقبل نفوذًا أجنبيًا حتى ولو كان قادرا على أن يستمطي بعض الليبيين أو يسترزقهم لصالحه. وإذا كان العصب الرئيسي للمرتزقة هم جماعة الإخوان، فهؤلاء صعبٌ لا ينفع معه إلا القطع. لأنهم مصدر أزمة دائمة، وخراب لا ينتهي.

انظر إليهم في تونس. وسترى كيف دفعوا هذا البلد الهادي المستقر، بمجتمعهم الرصين، إلى مهاوي كارثة متعددة الأبعاد، لا تبدو لها نهاية واضحة. فما بالك في بلد مثل ليبيا لا يملك إرثًا مماثلاً لاستقرار والوحدة؟ الحرب خيار مكروه، ولكنهم يجعلونها الخيار الوحيد الباقى

مفاوضات هنا وحوار هناك واجتماعات هنالك. ولكن الحقيقة الثابتة في كل تجارب النزاع الماثلة، هي أن الحرب أقصر طريق لتحقيق السلام. وفي المقابل، فإن الكل يستطيع أن يلاحظ الحقيقة القائمة الآن، وهي أن مساعي السلام صارت أقصر الطرق لإطالة أمد الأزمة.

التجربة الراهنة، تثبت كل يوم، أن خوض المواجهة إلى النهاية هو الحل الأخير.

أصحاب الجماعات والميليشيات في ليبيا الذين ياترون لأربوغان، ليسوا من النوع الذي يمثل للقيم الأخلاقية أو الوطنية. وما من أحد فيهم يرضى بالتنازل عن مكاسبه الشخصية. وبينما يزعم كل واحد منهم أنه يقاتل من أجل مصالح ليبيا، فإنه يقاتل من أجل نفسه في الواقع. وليست ليبيا سوى ستار مهمل للاطماع الشخصية.

ومن المؤسف أنه لم يظهر بينهم إلا شخص واحد يجرى على الاستقالة، هو فايز السراج بعد أن شبع من توقيع

بل إنها نوع من حوار مع الطرشان. يسمعون شيئًا، ويفقهون آخر. والحال، فإنه لمن المرجح أن تجد الأمم المتحدة نفسها تبحث عن مبعوث دولي آخر، بعد أن تمت الإطاحة بأربعة أو خمسة مبعوثين، وكل واحد منهم خرج بخبرة مريرة في التعامل مع الأزمة. وفضل نيكولاي ميلادينوف أن يستقبل من كل شيء، بما في ذلك مهمته كمبعوث لأزمة الشرق الأوسط، على أن يكون مبعوثًا أمميا جديداً إلى ليبيا.

هذا يعني أن المهمة مئوس منها سلفًا. وكان رجل مهذب وخبير ومثقف مثل غسان سلامة قد انتهى قبل السيدة ستيفاني ويليامز إلى الاعتراف بالشلل وفضل النأي بنفسه عن كارثة التعامل مع أصحاب الميليشيات والمصالح الليبيين. كلهم على بعضهم.

محادثة السلام متعددة العواصم والأطراف، التي استغرقت عدة أشهر، أخلت مكانها أخيرا للمخاوف من عودة النزاع المسلح.

مليشيات طرابلس عادت لتحشد قواتها على تخوم سرت والجفرة. ولكي تبرر هذه الحشود، زعمت أنها رصدت تحصينات جديدة للجيش الليبي، وكأنه يجب على الجيش أن يبقى مواقعه من دون تحصينات.

ولقد خاضت هذه الميليشيات كل ما وسعها من مناورات لتمضية الوقت في التنازع على كيفية تقاسم المناصب، حتى تمكنت أخيرا من شراء 34 نائبا من البرلمان، بدلا من ضم نوابها إليه. وذلك في دلالة على الرغبة في زيادة التصديق بدلا من الوحدة.

الشيء الوحيد الباقى في مواجهة هذا الواقع، هو الحرب وليس البحث عن سلام يأتي. طرف واحد يجب أن ينحصر، ليضع حدا للفوضى وللصراع الذي لا ينتهي في التنافس على المناصب.

الجيش الوطني الليبي جدير بأداء المهمة. ولو أنه حصل على الدعم الكافي، فإن حسم المعركة لن يتطلب وقتا طويلا. تركيا تستعد بدورها، لكي تفرض نفوذًا دائما، وهي تعرف أن أي تسوية سياسية سوف تتطلب في النهاية أن ترحل عن هذا البلد، بينما هي تريد أن يوفر لها نفوذًا طويل الأمد في المتوسط. وفي غضون شهر واحد أرسلت أكثر من 30 طائرة شحن لتتلقى معدات عسكرية إلى طرابلس وقاعدة الوطية. فهل هذه رسالة سلام، أم أنها رسالة حرب؟

الدعوة إلى حسم عسكري تبدو أمرا غريبا تماما، بينما الكلام السائد هو

علي السراج  
كاتب عراقي

الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة ودول الجوار من أجل التوصل إلى حل سياسي لازمة في ليبيا، تقف على حافة الفشل. الأسباب كثيرة. ومنها أن أصحاب الفصائل والميليشيات يريدون أن يكون لهم نصيب بارز في السلطة الانتقالية. ولكل منهم غاياته. وهي في معظم الأحوال غايات رخيصة، ولكنها في جميع الأحوال غير وطنية. بمعنى أنها تضحي بحياة ومصالح الليبيين وتجعل من وطنهم لقمة سائغة للتدخلات الخارجية، وقد انتهت إلى تبيد الكثير من ثروات البلاد، وهناك من يستعد لرهن هذه الثروات أيضا، مقابل أن يحصل هو أو جماعته على الثراء أو الرضا ممن يدعمونه.



**الكل يستطيع أن يلاحظ الحقيقة القائمة الآن وهي أن مساعي السلام صارت أقصر الطرق لإطالة أمد الأزمة والتجربة الراهنة تثبت كل يوم أن خوض المواجهة إلى النهاية هو الحل**

الوضع الراهن بلغ من السوء بحيث أن الليبيين العاديين يعرفون تماما أنهم هم الخاسرون. وفي المقابل يعرف أصحاب الميليشيات أنهم لو دخلوا انتخابات حرة ويزيجه، فإنهم سيخرجون من اللعبة بخفي حنين. ولكنهم يريدون إطالة أمد ما لديهم من نفوذ لكي يشترروا حُفْن أعلى، ويحولون ما أمكنهم من المال إلى الخارج.

العالم ودول الجوار يتصرفان انطلاقا من قناعات خاصة بهما عن الحاجة إلى الاستقرار. وتقوم هذه القناعات على مفاهيم ليست هي التي تشغل بال الذين ياترون لأربوغان. ما يجعل الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة ومصر والمغرب وتونس، تبدو وكأنها جهد ضائع ولا طائل منه.

## تحديث المناهج جزء أصيل من إصلاحات السعودية

**العرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدباجي

كرم نعمة

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة العقبوي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

النسخ القديمة ولا ينظرون أو يسألوننا عن المناهج الحالية".

ما قيمة أن تتخذ السعودية دورها المحوري والمفصلي ثقافيا وسياسيا في الإقليم خيار الإصلاح الديني وتصحيح المناهج، على بقية دول وشعوب المنطقة؟ تلعب السعودية أهمية كبيرة عندما تتبنى التسامح وتخضع منابر التعليم الديني والمدرسة لعمليات إصلاح وتحديث عميقة في بنيتها التكوينية، تملك السعودية تأثيرا متفاوتا على قرابة 40 بلدا يقطنها الملايين من المسلمين والعرب، وسيكون لخيارها في نيل مشاريع أدلة الإسلام وإقامه في المناقشة السياسية على نحو ما تفعل الجماعات الأيديولوجية المتشددة، تأثير واسع في بناء قاعدة اجتماعية وثقافية تتبنى قيما حضارية وإنسانية مهمة.

عندما حاولت جماعات أيديولوجية متشددة أن تستهدف بنية المجتمعات العربية لتحكم في مزاجها بما يضمن استسلامها لأجندة الجماعة ورضوخها لأيديولوجيتها، حاولت اختراق مؤسسات التعليم، شرعت في ذلك منذ الستينات واستطاعت السيطرة على المشهد والتحكم به من هذه النقطة العميقة في هيكلية المجتمع، بقيت بعض النوب ماثلة في تفكير المجتمعات العربية والإسلامية وسلوكها.

ولإعادة هندسة المجتمعات بما يتوافق والتوجهات العصرية وضرورات المرحلة، ينبغي أن يبدأ ذلك من التعليم، بتخليصه من آثار رياح التشدد التي عصفت فيه وتجاوز هذا الإرث الدفين، وإعادة موضوعة القيم العصرية والمضامين الحديثة لخدمة أهداف البلاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتوجيهها العام نحو التغيير والإصلاح.

أكد وزير التعليم السعودي أن المناهج التعليمية في بلاده تنتقل قدام وفق "رؤية 2030" المعتمدة على تعزيز التسامح والوسطية. وقال الدكتور حمد آل الشيخ، وزير التعليم "من يرد من خارج المملكة بوجود تلك الأفكار المتطرفة في مناهجنا، فهم ينظرون إلى

تاريخية قديمة، لم تنتشوق إلى ما يمكن أن ينطوي عليه المستقبل والمجتمع من تحديات وتحولات عميقة في بنيته وتصويراته، وبذلك يجري إخضاع المناهج ونمط التعليم إلى التحديث المستمر وجعله مواكبا وخاليا من منغصات التطور.



الذي يتطلب رفع كفاءة واستعداد الجيل المتعلم لديها لتبني متطلبات الدول في المنافسة والاحتكاك بشروط التحول، ويبدأ ذلك من مقاعد الدراسة وتصميم المناهج لدعم هذه التوجهات.

فضلا عن إصلاح حقيقي بدأت منذ سنوات سابقة لتبني قيم التسامح وتطوير الوعي الاجتماعي والجاهزية النفسية للأجيال الناشئة لتقبل الآخر ونيل الأفكار المتشعبة والتخفف من أعباء التفسيرات المنغلقة والعتيقة، إذ كان المجتمع أول من عانى من تبعات التعليم المرتبك الذي لم يكن الخطأ يعود فيه إلى المناهج بالأساس، بل إلى تأثير بعض الأفكار الدخيلة التي تنتجها جماعات مؤدلجة على بعض كوادر التعليم، فيما كانت المناهج تحاذر في مقارباتها بما يعطي ليونة وتساهلا مع بعض الأفكار المتطرفة، تسمح بإعادة توظيفها في الأعمال التي ترفضها النسخة الأصلية من الدين قبل أن تظلمه الشوائب وتعكر صفوه المخدلات الأيديولوجية للجماعات المشبوهة.

قطعتم السعودية الطريق على تنامي هذه الظاهرة، بالتفاته جادة على حالة التعليم لديها، وباتخاذها مجموعة من الإجراءات ضمن مساعي تطبيق رؤية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بتحويل البلاد إلى مجتمع أكثر تسامحا وإنتاجية، من خلال تحديث المناهج الدراسية لمحاربة التشدد في المدارس وتبني قيم عصرية تؤهل المجتمع لتحديات المستقبل الوظيفية والثقافية.

كما أن المجتمع نفسه تغير، وقرت له منصات الاتصال الاجتماعي وقبل ذلك على السفر المستمر خارج البلاد، مناطق احتكاك مع تنوعات العالم، ولا يمكن أن تبقى المناهج خاضعة لظروف مرحلة

عمر علي البديوي  
صحافي سعودي

حتى مسألة داخلية مثل تغيير المناهج الدراسية في التعليم السعودي لم تسلم من حالة الاستقطاب الذي تعيشه المنطقة، بين طرف يعيد الخطوة إلى مناخ التقارب العربي الإسرائيلي أو الرضوخ لضغوط غربية ودولية، وبين طرف يعتقد أنها تسعى لتفكيك الطبيعة الدينية والمحافظة للمجتمع السعودي، رغم أنها حسب ما يشير المنطق وتصريحات المسؤولين مجرد خطوة إجرائية واستجابية واعية لتحولات البلاد في إطار سعيها نحو التغيير الجاد والجزري.

آخر ما جرى اتخاذه في مسألة المناهج الدراسية، هو دمج مواد التربية الإسلامية في مقر واحد تحت مسمى "الدراسات الإسلامية" ابتداء من الفصل القادم. وقبله، السماح بتدريس مواد الفكر النقدي والفلسفي في مناهج التعليم العام، كما قامت وزارة الثقافة بالبحث على إدراج مادة الفنون ضمن المناهج الدراسية.

ترغب الحكومة السعودية حسب توجهاتها الجديدة، في زيادة إدماج القيم العلمية والعصرية في التعليم بما يعالج قصوره وضعفه من جهة، ويساعد في وصل المجتمع والأجيال الناشئة بمرآة العالم في المجالات الوظيفية وضرورات المنافسة على الفرص الكبرى من جهة أخرى.

يتغير نمط السعودية في الكثير من المجالات، تستهدف خلال السنوات القادمة أن تكون لاعبا إقليميا ودوليا في المجالات العلمية والصناعية والتقنية والعسكرية المتطورة، الأمر